العراقية اليها كما سيغدو أقدر على الصمود أمام الهجمات الاسرائيلية المتكررة كل ليلة بغرض احتلال المدينة قبل ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ وهو تاريخ دخول الجيوش العربية فلسطين فيتحول الموقف لصالحنا بعد هذا التاريخ .

وبلغنا حوالي الساعة التاسعة صباحا قرية الصفصاف (مقر القيادة) فوجدنا فيها المقدم عامر حسك وهو ضابط عراقي وصل منذ بضعة ايام الى المنطقة وعين رئيسا لاركان القوات العاملة في الجليل . فاعلم المقدم اديب الشيشكلي ان هناك سرية متطوعين على وشك الوصول الى الصفصاف . وان هذه السرية من المتطوعين الاردنيين وأن قائدها الملازم الاول عز الدين التل وهو ايضا ضابط اردني . فأعطى المقدم الشيشكلي تعليماته بأن توجه السرية الى قرية ميرون كما اوعز الى المقدم عامر حسك بالمجيء معنا الى ميرون ، وهناك انصرفت الى استطلاع عاجل لاماكن التمركز المؤقت للسرية التي لم تتأخر في الوصول ، وبعد اتمام توزيع السرية على مواضعها صعدت الى قرية ميرون وتقع على قمة عالية ومشرفة على مدينة صفد وعلى مستعمرة عين زيتيم القريبة من مدخل المدينة والمتحكمة بالطريق العام الموصل اليها . وأبلغت المقدم الشيشكلي بوصول السرية فطلب أن اظل وقادة الفصائل جاهزين للتحرك الى صفد لاجراء الاستطلاع الذي أخطرني به .

وقبل ظهر ذلك اليوم ١٩٤٨/٥/٨ وصلت سرية المتطوعين الاردنيين بقيادة الملازم الاول عز الدين التل وكانت تتألف من أربع فصائل كاملة . وكان تعدادها في حدود المائة والثلاثين مقاتلا . وقد ترجلت السرية في منطقة ميرون للاستراحة وانتظار الاوامر .

قرار القيام بالهجوم على الحي اليهودي وتصفية الموقف في المدينة :

وفي ميرون تداول المقدم اديب الشيشكلي والمقدم عامر حسك في الموقف وذلك بحضوري والملازم الاول عز الدين التل والملازم الاول فايز القصري . وانتهى ، بعد أن تيسرت لديه القوات المذكورة الى القرار الاتي : ــ القيام بهجوم من داخل صفد بالتعاون مع هجوم من خارجها على الحي اليهودي فيها لتصفية التهديد الذي كان يمثله . وفي نجاح هذه العملية يتحول الموقف القائم في منطقة الجليل كلها وتنتقل المبادأة الى يد العرب بعد أن كانت حتى ذاك التاريخ بيد العدو .

وقد يصبح ممكنا بعد ذلك عمل شيء مؤثر لانقاذ عكا(١) من الخطر الذي كان يتهددها بالاحتلال الكامل . ومن أجل نجاح عملية صفد الهجومية نسب المقدم اديب الشيشكلي : ــ ان تدخل السرية الاردنية التي يقودها الملازم عز الدين التل الى صفد بدلا من السرية العراقية التي كانت بقيادتي . والسبب في هذا التعديل هو تأمين أكبر قدر من التجانس بين الوحدات العاملة داخل المدينة ما دام موجودا فيها بالاصل سرية اردنية وقائد الحامية كلها ضابط اردني . ثم ان السرية الاردنية اكثر تعدادا وأكمل تسليحا من السرية العراقية .

وفي اليوم ذاته ٨ ــ ٥ ــ ١٩٤٨ توجه المقدم الشيشكلي الى مدينة صفد عن طريق مركز بوليس الظاهرية(٢) واصطحب معه الملازم الاول عز الدين التل ومعظم قادة فصائل السرية الاردنية ليطلع على اخر تطورات الموقف وابلاغ قائد الحامية بقراره الاخير

---

١ ــ كانت حاميتها بقيادة الملازم عدنان مراد وتتألف من : فصيلتين من المتطوعين السوريين بقيادة المحامي خليل الكلاس ومن سرية من ست مصفحات من مخلفات الجيش الفرنسي مسلحة بمدافع ٣٧مم يقودها الملازم عدنان مراد . وغالبا ما كانت مهمة هذه السرية تأمين حماية القوافل .

٢ ــ غربي صفد ويقابل الجزء الجنوبي منها ويبعد عنها حوالى ٢٫٥ كيلومتر تقطع سيرا على الاقدام لعدم وجود طريق صالحة لمرور السيارات .